10.21608/pssrj.2020.16841.1027

دراسة تحليلية مقارنة لفن الأيقونة القديم والمعاصر

A comparative analytical study of ancient and contemporary icon art

اعداد

أ/ إنجي موريس إبراهيم يعقوب

باحث دكتوراه بقسم التربية الفنية – تخصص تاريخ الفن وتذوقه جامعة بورسعيد – كلية التربية النوعيه

أ.د / مها زكريا عبد الرحمن

أستاذ النقد والتذوق الفني بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية

ونائب رئيس جامعة بورسعيد لشئون خدمة المجتمع والبيئة

أ.م.د / سارة حامد زيادة

أستاذ مساعد النقد والتذوق الفني بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

دراسة تحليلية مقارنة لفن الأيقونة القديم والمعاصر

اعداد

أ/ إنجي موريس إبراهيم يعقوب

باحث دكتوراه بقسم التربية الفنية – تخصص تاريخ الفن وتذوقه جامعة بورسعيد – كلية التربية النوعية

أ.د / مها زكريا عبد الرحمن

أستاذ النقد والتذوق الفني بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية

ونائب رئيس جامعة بورسعيد لشئون خدمة المجتمع والبيئة

أ.م.د / سارة حامد زيادة

أستاذ مساعد النقد والتذوق الفني بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد

المستخلص

الأيقونة عمل ديني في المقام الأول، تتوافق جماليتها مع غايات و أهداف الديانة المسيحية، لذلك اتسمت الأيقونة بالإبتعاد عن الماديات للتعبير عن الروحانيات، ومن ثم تجاهل الفنان تقليد الطبيعة والتناسب بين أحجام العناصر بعضها مع بعض، والتمثيل الواقعي للنسب الإنسانية والحيوانية الصحيحة، وتجسيد الظل والنور وقواعد المنظور، لينحصر اهتمامه على استيفاء العناصر المكونة للحدث الديني المصور، فيعتني بالمضمون والفكرة الدينية الممثلة مجسداً إياها بشكل رمزي مبسط. وقد لعبت الكتابات سواء القبطية أو العربية دور هام في تأكيد الأحداث الدينية وهي السمة التي تلازم جميع الأيقونات تقريباُ.

وقد أعطى الفنان الوجوه أهمية خاصة دوناً عن أجزاء الجسد الأخرى، فظهرت الرؤوس كبيرة لقدسية الشخصيات، ولتجسيد روح الإيمان والنور الإلهي الذي يعلو الوجوه، وليصبح التكوين الكلي للأيقونة مجموعة من الشخصيات الدينية والرموز والكتابات تجسد قصة دينية أوموضوع من الكتاب المقدس لتنقلها للعامة بلغة بسيطة يقرأها كل متعبد .

الكلمات المفتاحية:

الأيقونة القبطية، فن الأيقونة، الأيقونة القديمة، الأيقونة المعاصرة.

A comparative analytical study of ancient and contemporary icon art

By

Mr. Engy Maurice Ibrahim Yaqoub

PhD Researcher, Department of Art Education - Specialization in Art History and Tasting, Port Said University - Faculty of Specific Education

Prof. Dr. Maha Zakaria Abdel-Rahman

Professor of criticism and artistic appreciation, Department of Art Education - Faculty of Specific Education, And Vice President of Port Said University for Community Service and Environment

Prof. Dr. Sarah Hamid Ziada

Assistant Professor of Criticism and Artistic Appreciation, Department of Art Education - Faculty of Specific Education - Port Said University

Abstract

The icon is primarily a religious work, its aesthetics coinciding with the goals and objectives of the Christian religion, so the icon was characterized by moving away from the materialities to express spirituality, and then the artist ignored the tradition of nature and the proportion between the sizes of the elements with each other, the realistic representation of the correct human and animal proportions, and the embodiment of shadow and light And the rules of perspective, so that his interest is confined to fulfilling the constituent elements of the depicted religious event, so he takes care of the content and the religious idea represented, embodying it in a simple symbolic way.

Writings, whether Coptic or Arabic, played an important role in confirming religious events, a feature that accompanies almost all icons.

The artist gave the faces a special importance without the other parts of the body, so the heads appeared great to the sanctity of the characters, and to embody the spirit of faith and the divine light that overlooks the faces, and the overall composition of the icon became a group of religious figures, symbols and writings that embody a religious story or a topic from the Bible to be transmitted to the public in simple language Every worshiper reads it.

key words:

Coptic icon, the art of the icon, the old icon, contemporary icon.

مقدمة:

وتستعرض الباحثة بعض من الأيقونات القبطية موضحاً الأشكال السابقة لفن الأيقونة، فنجد أن موضوع الأيقونة الأساس لتحديد أنواع الأيقونات القبطية، فقد قامت على تقليد النماذج الأولى للأيقونات الخاصة بالموضوع الواحد مثال : أيقونة "السيدة العذراء والطفل" والتي تمثل السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع. ويرجع النموذج الأول من هذه الأيقونة إلى القديس لوقا الرسول – القرن الأول الميلادي، واستمر هذا التقليد للنموذج إلى يومنا هذا مع اختلاف الأساليب. ثم تستعرض الباحثة أعمالاً لبعض فناني القرن العشرين الذين سجلوا أحداث معاصرة قي الفن القبطي.

مشكلة البحث:

تأكد للباحثة قلة الأبحاث العلمية التي تناولت دراسة مقارنة لفن الأيقونة القديم والمعاصر فالأيقونة تعد من التراث القومي للفن المصري حيث أن الأيقونة القبطية تجمع بين اللوحة الزخرفية وبين شكل من أشكال الرسوم التوضيحية لمحتوى ومدلول ديني إما رمزي أو تشخيصي أو تسجيلي لحدث معاصر.

الأهداف:

- دراسة تحليلية مقارنة لمختارات من الأيقونات القبطية قديماً وحديثاً.
- الإيقاف على مدى تأثير البيئة المحيطة على الفنان القبطي.

المنهج:

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي

النتائج:

- يمكن إضافة مداخل جديدة تثري دراسة الأيقونات القبطية
- الوقوف على التقاليد والمتغيرات التي أثرت على تصميم الأيقونات القبطية

نشأة الفن القبطي: قد أصبحت مصر ولاية رومانية في عهد الملك "أغسطس قيصر" سنة ٣٠ ق.م (نعمت إسماعيل،١٩٩١، ص٦٥)، وتم دخول المسيحية إليها في عهد الإمبراطور "كاليجول" (٣٧م – ٤١م) موازياً لوقت ظهورها في فلسطين (عمر الإسكندري و أ.ج سفدج، ١٩٩٦، ص ١٤١)، وقد هيأ لذلك اليهود المصريين الذين زارو القدس وتعرفو على أحداث الدين الجديد (كامل نخلة وفريد كامل، ١٩٤٩، ص٤٥)، فقد وصل الدين المسيحي رسمياً إلى مصر على يد القديس "مرقس الرسول عام ٤٣م واستقر في بابليون، وقد تعرض الإيمان الجديد حملات إضطهاد عنيفة منذ عصر الإمبراطور نيرون

(٥٤-٦٨م) وحتى عهد "دقلديانوس" (٢٨٣-٣٠٥م) الذي اعتبر الأقباط يوم توليه الحكم في نوفمبر عام ٢٨٤م بداية تقويمهم الذي سمي بـ (تقويم الشهداء).

- واستمر الدين المسيحي الإنتشار في مصر خفية إلى أن أصدر الإمبراطور "غاليريوس" (٣٠٥-٣١٢م) منشور في ٣٠ إبريل عام ٣١١م ينص على التسامح الديني في البلاد

(بيار مارافال، ص٧٧)، وأخذ الإمبراطور "قسطنطين" (٣١٣-٣٣٧م) على عاتقه تطبيق المنشور إلى أن اعتنق هو نفسه الدين المسيحي عام ٣٢٤م ، وبهذا صار الدين المسيحي دين رسمياً للدولة (حكمت بركات،١٩٩١، ص ٢). وخلال عهد ثيودوسيوس الأول العظيم (٣٧٩-٣٩٥م) تم إصدار مرسوماً بإغلاق معابد الديانات القديمة وجعل الدين المسيحي هو الدين الأول في البلاد (نعمت إسماعيل ،١٩٩١، ص ٥٥،٦٦).

فنجد أنه في الفترة ما بين القرن الخامس الميلادي وبداية القرن السابع الميلادي بداية من عام ٤٥١م، زاد الخلاف ما بين الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية الشرقية الملكية (نسبة لأتباع الملك) وذلك لأن الكنيسة ارتبطت بالدولة الحاكمة المحتلة للمصر. فتم نفي (ديوسقوروس) بطريرك الإسكندرية لأنه اختلف في الرأي مع الكنيسة الملكية فتم إنفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الملكية الشرقية. فبعثت الكنيسة الملكية الشرقية بطريرك رومي جديد لمصر (جريج بن مينا والذي لقب بالمقوقس) (لجنة التاريخ القبطي ، ١٩٩٦ ، ص١١٤)، فتم رفضة من المصريين وقاموا برسم بطريركاً محلياً لهم (البطريرك بنيامين)، فزاد الخلاف بين المصريين المسيحيين (الأقباط) والدولة الحاكمة الرومانية، مما أدىإلى تقبل الشعب المصري للحملة العربية بقيادة عمرو بن العاص في عام ٦٤١م.

وتم تقسيم سكان مصر بعد الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤١م إلى فريقين الأول يضم اليونانيين والرومان وأطلقوا عليهم إسم (الروم)، والثاني يضم كافة المصريين و أطلقوا عليهم اسم (جبطا) ، والتي صارت (قبط) لأن الدين الإسلامي ميز بين المصريين الذين أسلموا ، وبين المسيحيين الذين فضلوا البقاء على دينهم (عزت زكي ومحمد عبد الفتاح، ص ١٢).

فالأقباط جماعة ظهرت في مصر في نهاية القرن الثالث الميلادي وكان لهم إسلوبهم الخاص في الحياة من الناحية الإجتماعية والفنية (سعاد ماهر،١٩٧٧، ص ٦)، واتبعو دين المسيح باسلوبهم الخاص الذي يميزهم عن باقي اتباع الدين المسيحي في العالم أجمع (جودت جبرة ، ١٩٩٩ ، ص٢٥).

حرية العقيدة للأقباط واليهود ما حرص عليه المسلمين منذ البداية في مصر، حتى أوائل القرن الثامن الميلادي و ظهرت فيه حملة من التشدد ضد التصوير ومن بينها حرب الأيقونات في العالم الإسلامي(قاسم عبده قاسم ،٢٠٠٣، ص٣١).

الأيقونات القبطية :

تصوير الوجوه والشخصيات كانت على القطع الخشبية في مصر ترجع إلى العصور القديمة والسابقة للعصر القبطي. بداية من حضارة ما قبل الأسرات والدول المصرية القديمة ، الهيلينستي والروماني إلى الحضارة القبطيةفي شكل الأيقونة. و اختلفت أشكال الصورة عبر العصور على إختلاف الغرض منها وإختلاف العقائد. و تأثرت الأشكال بما قبلها من حيث وأسلوب الرسم والتقنية (مصطفى الرزاز، ص ٥).

فنجد أن الأيقونات القبطية خلاصة لورث الفنان في العصر القبطي بما قبله من فنون سابقة ، أثرت تلك الفنون فيه وعلى فنه بالرغم من اختلاف الأهداف والعقائد.

موضوع الأيقونة : هو الأساس لتحديد أنواع الأيقونات القبطية، فقد قامت على تقليد النماذج الأولى للأيقونات الخاصة بالموضوع الواحد مثال : أيقونة "السيدة العذراء والطفل" والتي تمثل السيدة العذراء تحمل الطفل يسوع. ويرجع النموذج الأول من هذه الأيقونة إلى القديس لوقا الرسول – القرن الأول الميلادي ، واستمر هذا التقليد للنموذج إلى يومنا هذا مع إختلاف الأساليب. ويوضح جدول رقم (١) أن الموضوع في الأيقونة القبطية يؤدي الى ثبات للبناء الفني والعناصر الأساسية في الأيقونة مع اختلاف الأساليب الفنية عبر العصور المختلفة (فيكتور جرجس عوض الله ، ١٩٦٥م، ص ١٠).

شكل الأيقونة قديماً	شكل الأيقونة حديثاً	العناصر الأساسية التي يظهرها التحليل
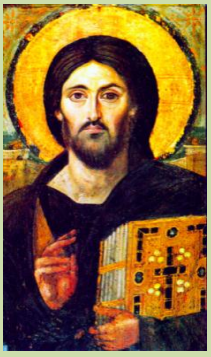 صورة (١) (فيكتور جرجس عوض الله –اللوحات المصورة بالمتحف القبطي (الأيقونات)– الهيئة العامة للمطابع الأميرية – القاهرة – ١٩٦٥م – ص ١٠)	 صورة (٢) أيقونة السيد المسيح ٣٠ x ٢٠ ٢٠١٣ فيكتور الفاخوري	أيقونة نصفية للسيد المسيح اليد اليمنى يرفع السبابة واليد اليسرى تحمل الكتاب المقدس والهالات أعلى الرأس

أيقونة السيد المسيح ، القرن السادس ، دير سانت كاترين ، جبل سيناء صورة (٣)العذراء الأثرية "أيقونة العجائب" والأيقونة مصنوعة من التمبرا ومقاسها ٦٠سم X 90 سم. **وتظهر السيدة العذراء مريم بتلك الأيقونة وهي تحمل الطفل يسوع، ويوحنا المعمدان راكعًا أسفلهم يُقبل قدميه، وخلفه حمل صغير – في إشارة للسيد المسيح وفداءه للبشرية– كما تحمل السيدة العذراء أيضا صولجانا بيديها الأخرى، ويغلب على الأيقونة الألوان التي تعطي إحساس الوقار كالأحمر القاتم والني الغامق،** **أيقونة السيدة العذراء الأثرية هي منقولة عن الصورة الأصلية التي رسمها القديس لوقا الطبيب في القرن الأول، وكانت موجودة بالدير ونُقلت إلى المقر، ولشهرتها سُميت أيقونة العجائب**	 صورة (٤)ايقونة القديسة مريم العذراء مع الطفل يسوع، رسم الفان باسم سعد، ٢٠٠٩ – من صور الكاتدرائية القديمة بالأزبكية، أخرى، تصوير الباحثة	**ايقونة نصفية للسيدة العذراء ،والسيد المسيح ، اليد اليمنى للسيدة العذراء تشير للسيد المسيح ويمسك باليد اليسرى كرة زرقاء ومن أعلاها صليب، والهالات أعلى الرأس اسلوب الرسم (واقعي).**

(https://www.albawabhnews.co m/٣٣٥٠٢٥٢)		
 صورة (٥) أيقونة أثرية للقديسة مارينا الشهيدة محفوظة بكنيسة العذراء المغيثة بحارة الروم بالقاهرة Painted by Anastasi, 1569	 صورة (٦) الايقونة للفنان فكتور فاخوري (https://www.facebook.com/pg/Coptic-Iconographer-Victor-A-Fakhoury-١٥٠٠٤٧٤٩٨٤٣٠٢٩٣ /photos/?ref=page_internal)	القديسة التي غلبت الشيطان الشهيدة العفيفة مارينا ابنة الاكابر التي امنت بالمسيح علي يد مربيتها وتعذبت علي اسم المسيح باختيارها في عهد الطاغية دقلديانوس ونالتها عذابات كثيرة وكان ملاك الرب يشفيها .. ضربوها بالسياط ومشطوا جسمها بالحديد وضعوها في ماء مغلي فصارت معمودية لها وفي السجن ترائ لها الشيطان لكي يثنيها عن ايمانها وكان العشرات يؤمنون بسبب ثباتها ولكنها بقوة السيد المسيح انتصرت عليه وامسكت بمطرقة وضربت الشيطان وهزمته ونالت اكليل الشهادة والبتولية

 صورة(٧) أيقونة من كنيسة السيدة العذراء الدمشيرية بمصر القديمة من القرن الثامن عشر الميلادي الأيقونة: "وقفا مؤبدا على عزبة الست السيدة بالسريان،رسم أنسطاسي الرومي القدسي، وأيضا عام ١٨٦٨ ميلادية، الموافق عام ١٥٨٤ شهداء تصوير إبراهيم ويوحنا الأرمني وتاريخ الأيقونة ١٤٦٩ شهداء (ذكر الباحث الأثري جرجس داود فى جريدة وطنى الصادرة فى ٢٠٠٦/٤/٣٠ م السنة ٤٨ العدد ٢٣١٤)	 صورة(٨) لأيقونة بكنيستة بولاية منيسوتا .. الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠١٧ مينا ملاك ميخائيل مواليد القاهرة 17يناير ١٩٨٨ دارس بمعهد الدراسات القبطيه .قسم الفن القبطي . اتيليه دكتور ايزاك فانوس (https://www.facebook.com/copticicongrapherminamalak/photos/a.١٣٧٨٩٤٦٠٥٥٦٦٣٤٨٦/٣/?type=٢٣٣٦٢٦٥٨٦٦٥٩٨١٦٢&theater)	أيقونة للشهيد مارجرجس الروماني تصورالقديس ممتطيا جوادا أبيض ومرتديا الزي العسكري وحول رأسه الهالة النورانية، ويمسك بيمناه رمحا طويلا ينتهي بعلامة الصليب ويطعن بها الشيطان الذيصوره الفنان علي شكل تنين أسفل الحصان، ونجد أمام الحصان امرأة.وخلف القديس يجلس صبي وبيده أبريق مع جزة وهذه الصورة رمزية تقليدية تعبر عن فكرة هزيمة القديس للشيطان وانتصاره علي الشر

جدول رقم (٢)الموضوع في الأيقونة القبطية يؤدي الى ثبات للبناء الفني والعناصر الأساسية في الأيقونة مع اختلاف الأساليب الفنية عبر العصور المختلفة

تقدم الباحثة دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من الفن القبطي

الفرعوني	الإغريقية والرومانية	القبطي المعاصر
صورة (٩) **http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=٨٢٩**	**صورة (١٠)** **https://www.academia.edu/٣٥٧٢٥٨٨/_TA_ΠΟΡΤΡΕΤΑ_ΤΟΥ_ΦΑΓΙΟΥΜ_ΚΑΙ_ΟΙ_ΚΥΠΡΙΑΚΕΣ_ΕΙΚΟΝΕΣ_The_portraits_of_Fayum_and_the_icons_in_Cyprus**	صورة (١١) **https://www.wataninet.com/٢٠١٩/٠٧/الأنبا-بيشوي-وديره-بجبل-أنصنا/**

جدول من إعداد الباحثة يوضح استمرار استخدام وجه المنتقل على التابوت غطاء الرفات

وجه المقارنة	وجوه الفيوم	الأيقونة القبطية
الغرض	ان خلود المتوفى كان مرتبطا بشدة فى العقل المصرى ببقاء ملامح الوجه ، ومن هنا كانت ضرورة حماية القناع الكرتونى المرسوم عليه ملامح المتوفى وذلك بتثبيت طبقات من نسيج الكتان مع ورق البردى بالغراء والجبس ثم قولبتها ورسمها لتكون على نفس صورة المتوفى ، وكان ذلك منذ عصر المملكة الوسطى " حوالى ٢٠٠٠ ق.م" 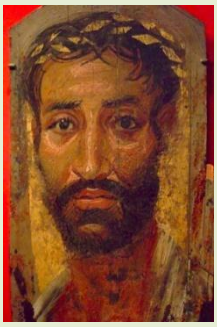 صورة(١٢) بورتريه داخل لفائف المومياء https://www.qudamaa.com/vb/node/٣٢٩٢٣	رسمت الأيقونات لتوضع داخل الكنائس و الأديرة لتسهم في الخدمة الكنسية و لتؤدي دوراً في تعليم العامة مبادئ ومفاهيم الديانة المسيحية، بما تعرضه من أحداث وموضوعات دينية مأخوذة من الكتاب المقدس. 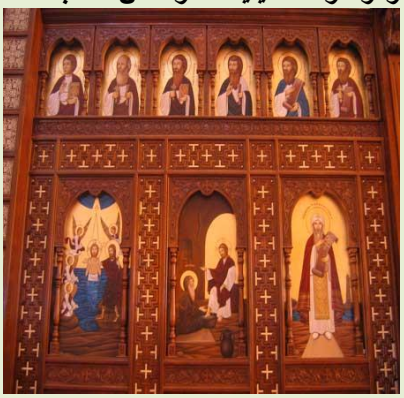 صورة(١٣) الأيقونات القبطية داخل الكنيسة أيقونات حجاب هيكل بدير القديس العظيم الأنبا بيشوي تصوير الباحثة
شكل الوجوه	الوجوه في بورتريهات الفيوم صورت في وضعية المواجهة أو الثلاثة أرباع المواجهة. صورة(١٤)وجه مرسوم بزاوية الثلاث أرباع https://www.perankhgroup.com/the_fayoum_portraits.htm	الوجوه في الأيقونة القبطية صورت في وضعية المواجهة أو الثلاثة أرباع المواجهة، يتبعها الجسد في نفس الإتجاه صورة(١٥)وجه مرسوم بزاوية الثلاث أرباع https://www.facebook.com/comeandsee/٧

الخامات والأدوات	الخشب المطلي بطبقة من البطانة البيضاء المعدة من الجبس الأبيض أو مسحوق الحجر الجيري مع إضافة الغراء ، كتان ، كما رسمت البعض على الخشب مباشرة .	الخشب مكسو بطبقة من التيل أو الخيش تلصق بالجيلاتين الساخن، ثم تطلى بطبقة من البطانة البيضاء أحياناً يرسم على اللوح الخشبي مباشرةولم يرسم على الكتان بمفرده
طريقة التلوين	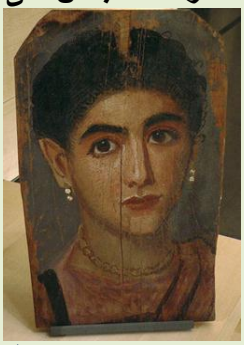 صورة(١٦)وجه مصور على الخشب https://www.perankhgroup.com/the_fayoum_portraits.htm صورة (١٨)وجه مصور على الكتان طريقة التمبراوالطريقة الشمعية وهي الطريقة الأكثر استخداماً في لوحات وجوه الفيومالألوان الممزوجة بالشمع لديها القدره على مقاومة عوامل التلف و الأحوال المناخية والثبات	 صورة(١٧)أيقونة منفذة على الخشب (الرسم القديم علي حائط حجاب الهيكل في دير الانبا بيشوي بوادي النطرونو الرسام ايزاك فانوس) 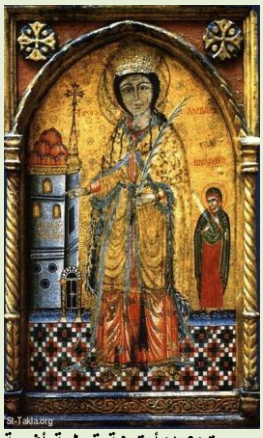 صورة(١٩)أيقونة قبطية أثرية تصور القديسة الشهيدة بربارة كنيسة الشهيدة بربارة في مصر القديمة، ونرى في الخلف القديسة يوليانة والقصر. الأيقونة عمل الفنانين إبراهيم الناسخ ويوحنا الأرمني، وترجع إلى القرن الثامن عشر الميلادي (الرسم القديم علي حائط حجاب الهيكل في دير الانبا بيشوي بوادي النطرونو الرسام ايزاك فانوس) طريقة التمبرا والطريقة الشمعية ، رسمت بعض الأيقونات بالألوان المخلوطة بالشمع. و أحياناً يضاف مقدار بسيط من الزيت مما يكسب اللوحة بريقاً، وبعد الإنتهاء من الرسم يتم طلاء الأيقونة بطبقة من الورنيش الشفاف للمحافظة عليها من العوامل المناخية لتثبيت الألوان واكسابها البريق.

الألوان	أكاسيد طبيعية ومعدنية واستخدمت فيها عدة ألوان أهمها : الأبيض- الأسود – الأصفر – الأحمر ،. إضافة الى ألوان أخرى ثانوية كالأزرق – الأخضر – البنفسجي – الوردي – وهي مجموعة وقد تمتع اللون الأحمر الارجواني في ذلك العصر بأهمية خاصة لكونه لون الدم ورمز القوة والخلود لدى الرومان.	الألوان في التصوير القبطي لها رموز مرتبطة بالعقيدة الدينية والألوان التي تستخدم في الأيقونات القبطية عادة هي : الأبيض رمز الطهارة، الأسود رمز الوجود ، والأحمر رمز المجد والفداء، الأصفر – رمز القداسة وتلك هي المجموعة اللونية الأساسية يضاف اليها اللونين الأزرق والبني كمجموعة ثانوية.
الرموز المصاحبة	رموز ارتبطت بمفهوم ديني جنائزي كأس الخمر المقدس ، وأغصان الزيتون ، وأكاليل الزهور،وبالإضافة الى بعض الرموز الهيروغليفية وصور بعض الألهة المصرية القديمة المرتبطة بالتحنيط وبالممارسات الجنائزية.	في الفن القبطي الرمزية لها دوراً هاماً اتخذ الفنان الأشكال الحيوانية والنباتية اسلوباً تعبيرياً جديداً مرتبطاً بمعتقداته المسيحية، ومن أهم هذه الرموز النسر رمز القيامة وعودة الروح الى الجسد ، الطاووس رمز الخلود والعنب رمز لدم المسيح .
القيم الجمالية والتعبير ية	جمعت لوحات وجوه الفيوم بين المادية والروحانية معاً فالوجوه المحدقة بعيونها الواسعة ذات النظرات الهادئة والساكنة تجسد معنى التأمل وتعطي الوجوه خاصية روحية غريبة وكأنها تحتفظ بقوة ميتافيزيقية مدهشة تنقلنا الى العالم الآخر وما وراء المرئيات وهو ما يتفق مع غرض هذه اللوحات الجنائزية كوسيلة تحافظ على شبه المتوفى ، وتنقله الى عالم الخلود والأبدية . والى جانب ذلك فان هذه الوجوه تتمتع بالوجود المادي الواقعي مثلما يميز أعمال التصوير الروماني باعتبار هذه اللوحات مصرية الروح والفكرة ، وإغريقية رومانية من حيث الأساليب والتقنيات الفنية ، ولذا اتسمت هذه الوجوه بالجاذبية والحيوية والجمال الناتج عن اتباع القواعد الكلاسيكية من حيث الواقعية في تصوير الشخصيات، وتجسيد العمق والتجسم عن طريق تدرج الألوان و اللعب بالدرجات الضوئية والظلية. ثم تتحول هذه المعايير مع الصف الثاني من القرن الثاني الميلادي ، فتتسم اللوحات بصفات البساطة والتلقائية والجمالية الزخرفية الشعبية .	الأيقونة عمل ديني في المقام الأول ، تتوافق جماليتها مع غايات و أهداف الديانة المسيحية ، لذلك اتسمت الأيقونة بالإبتعاد عن الماديات للتعبير عن الروحانيات ، ومن ثم تجاهل الفنان تقليد الطبيعة والتناسب بين أحجام العناصر بعضها مع بعض، والتمثيل الواقعي للنسب الإنسانية والحيوانية الصحيحة، وتجسيد الظل والنور وقواعد المنظور ، لينحصر اهتمامه على استيفاء العناصر المكونة للحدث الديني المصور ، فيعتني بالمضمون والفكرة الدينية الممثلة مجسداً إياها بشكل رمزي مبسط . وقد لعبت الكتابات سواء القبطية أو العربية دور هام في تأكيد الأحداث الدينية وهي السمة التي تلازم جميع الأيقونات تقريباً. وقد أعطى الفنان الوجوه أهمية خاصة دوناً عن أجزاء الجسد الأخرى ، فظهرت الرؤوس كبيرة لقدسية الشخصيات ، ولتجسيد روح الإيمان و النور الإلهي الذي يعلو الوجوه ، و ليصبح التكوين الكلي للأيقونة مجموعة من الشخصيات الدينية والرموز والكتابات تجسد قصة دينية أوموضوع من الكتاب المقدس لتنقلها للعامة بلغة بسيطة يقرأها كل متعبد .

وتستعرض الباحثة بعض اعمال الفنانين الذين جسدو أحداث معاصرة في الرسم الأيقوني القبطي والرسم الفني العادي.

صورة(٢٠)الفنان بيشوى رسمي صورة(٢١)الشهيدة ماجي

صورة(٢٢)أيقونة البطرسيةالفنان بيشوى رسمي٩٠×٦٥ سم
https://www.wataninet.com/٢٠١٦/١٢/تعرف-على-شرح-أول-أيقونة-قبطية-تشرح-حادث/

"أيقونة البطرسية" والتى تشرح تفصيليا لحظة الحادث الأليم الذى راح ضحيته ٢٧ شهيدا ، قام برسمها بألوان الزيت مقاس ٩٠×٦٥ سم، وأن الأيقونة توضح الكنيسة البطرسية لحظة الانفجار من جهة اليمين ناحية السيدات، والأدخنة خارجة من الكنيسة، إلا أن الكنيسة واقفة بصورة جميلة ببهاء بالرغم من الأنفجار ومن تحتها بحر العالم.

(https://www.facebook.com/photo.php?fbid=١٢٠٦٩٤٩١٧٦٠٢٥٧٧١&set=gm.٥٥٣٨١٩٤٠١٤٨٢٥١٨&type=٣&theater)

وأن الشهيدة التى في وسط الأيقونة تمثل كل الشهيدات اللاتي أستشهدن، وبجوارها الشهيدة ماجي، ، فقام برسمها في الواجهة كبطلة للأيقونة مع كل الشهيدات اللاتي نلن الأستشهاد خلفها ورسمها رافعة يدها اليمنى طالبة الصلوات عنا كلنا رسم الشهيدات جهة الانفجار، وعلى الناحية الأخرى رسم عم نبيل الشهيد حارس الكنيسة وهو رافع يده اليسرى في إشارة لمحاولته منع الإرهابي، وفي اليد اليمنى يحمل الصليب علامة الإيمان وممسكا عصا كونه حارسا للكنيسة.

أن جميع الشهداء في الأيقونة يرتدون الملابس البيضاء وهي رمز للحياة الجديدة في السماء، وأنهم يحملون دمهم الأحمر على اياديهم ليقدموه للمسيح، والشهيدات يرتدين طرحة لونها سماوي، رمز لنقاء فكرهم داخل القداس بالكنيسة، ممسكين في يدهم اليسرى لفائف التناول، وتظهر بالأعلى يد السيد المسيح ويخرج منها الدم، وفي أسفل الأيقونة سنجد الأرهابي تحت أقدام الشهيدات مهوى به في الجحيم وهو باللون الأخضر الذي يرمز للشر، وفقا لما جاء بسفر الرؤيا، وهو مرتدي الحزام الناسف وله لحية دليل على انتمائه، وهو دليل على قوة الكنيسة الصامدة أمام بطش الاضطهاد وأن كل من اضطهدوها خزوا وصاروا في الهاوية تحت الأقدام، والشهداء واقفين على أرض نارية دليل على صمود أبناء الكنيسة أمام كل الأضطهادات. الأيقونة إهداء منه للكنيسة البطرسية بالقاهرة .

صورة(٢٣)
ايقونة شهداء ليبيا ال٢١ رسم ارميا القطشة ٢٠١٨

قام تنظيم داعش بإعدام ٢١ مصري قبطي تحت عنوان رسالة موقعة بالدماء إلى أمة الصليب. حيث بث تنظيم الدولة فيديو تظهر عملية ذبح ٢١ مصري على إحدى السواحل يشار إليها على إنها في ليبيا. وأظهرت الصور معاملة مهينة من عناصر داعش للأسرى، حيث ساقهم واحداً واحداً وأظهرت إحدى صور تلطخ مياه البحر بلون الدم.

صورة(٢٤)
كاتب الايقونة القبطية : مايكل مجدى
أيقونة شهداء الكنيسة البطرسية الفنان مايكل مجدي اول ايقونة للشهداء وعظمة شهدائها
تصوير الباحثة

صورة (٢٥)
ايقونة شهداء البطرسية للفنان فيكتور فاخوري
تصوير الباحثة

السيد المسيح في المنتصف وأمامه الكنيسة التي تنزف دماً والي جوارها القديسين بطرس بولس الذي علي اسمهما الكنيسة وفِي كل جانب أربعة عشر شهيدة مع الشهيد الرجل الوحيد حارس الكنيسة والملائكة يهتفون بالأبواق والكنيسة البطرسية يسيل منها دما هو بذار الكنيسة القوية التي تقدم شهداء الإيمان الصخرة التي يبني عليها المسيح كنيسته وابواب الجحيم لن تقوي عليها والطاؤوس في الأيقونة هو رمز للحياة الابدية ويغلب علي الأيقونة اللون الأحمر واللون الأبيض واللون السماوي.

نوع القيمة	مجال القيمة	مضمون القيمة	معيار القيمة	دلالة القيمة	المفهوم الجمالي للقيمة
قيم حسية جمالية	التصميم والتوين	التماسك	توازن الشكل والمعنى	ترابط العلاقات في وحدة عضوية	وحدة الشكل والمضمون معيار كلاسيكي
		التنوع	عناصر شكلية متنوعة	الأشكال حيوية وتنقذ التكوين من الإصابة بالرتابة	تنوع التفاصيل يقوي الإحساس بالبهجة الجمالية
	الأسلوب	الفرادة	نشأة العلاقة التشبيهية بين المتذوق والعمل الفني	المتذوق يحيا حياة الموضوع الفني المصور للحادث الإرهابي	الإستمتاع بالرؤية الحسية يتحقق بفضل الرؤية الحدسية عندما تتحد الرؤية مع الإحساس بموضوع العمل الفني لتجسيده لحادث معاصر
	التقنيات والخامات	الألفة	اتباع الأساليب المألوفة في صياغة العمل الفني	التقنيات المعتادة تقوي عناصر الألفة في العمل الفني	الألفة تقرب المشاهد من العمل الفني بسهولة
قيم وظيفية	الفن والحياة	الملاءمة	ملاءمة العمل الفني للبيئة المحيطة التي يتعايش معها	الملاءمة البيئية للفن	من المعايير الجمالية تناسب وضعية العمل الفني في علاقتة مع العناصر الشكلية للواقع ومحاكاة عناصرالأيقونة لعناصر القصة للحادث الإرهابي
الأبعاد الرمزية والتعبيرية	الخطوط	التعامد	توفر الخطوط الرأسية .	الطابع السكوني والإستقرار والسمو.	تعبر الخطوط المستقيمة عن قوة جمالية بدائية، توحي بإحساس جليل .
	الألوان	القوة	تباين الألوان من حيث شدتها الضوئية وتشبعها بالضوء	الطابع المباشر للألوان	الألوان الصافية تبهج البصر وتأخذ بخيال المشاهد فتحلق به في عالم يسمو على العالم المادي ليصل إلى عالم النقاء الذي يمثل نهاية الراحة الأبدية الشهداء
		التوازن	التدرج في اللون والتوازن في العلاقات المتباينة اللونية والمعنوية	السكون والهدوء والرصانة	السبيل إلى الإستمتاع بالقيم الحسية (الأشكال والألوان والملامس والخطوط) هو مشاركة حياة الموضوعات خيالياً
	الأفكار	الفن الحقيقة الذات	يشتمل العمل على حقائق عن الحياة والمجتمع ويصور حدث معاصر	انعكاس قيم وروح المجتمع والذوق العام	القيم العصرية تكسب العمل الفني أبعادة التاريخية الأفكار والذكريات عندما تضاف للصفات الشكلية تكسبها معنى رمزي يؤثر جمالياً في وجدان المشاهد

جدول تحليل جمالي ايقونة شهداء البطرسية للفنان فيكتور فاخوري

وهناك فنانين جسدو أحداث معاصرة بطريقة الرسم والتصوير

صورة(٢٦) رسم شهداء ليبيا للفنان سميح سامح

صورة(٢٧) رسم شهداء ليبيا للفنان سميح سامح

صورة(٢٨) رسم شهداء احد الشعانين بكنيسة مارجرجس بطنطا للفنان سميح سامح

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٩٦٥٧٨٥٥٩٠٩&lst=١٥٦٧١٨٥٩٢٣%٣A١٠٠٠٠٩٦٥٧٨٥٥٩٠٩%٣A١٦٥٠٨٢٤٣٢٥&sk=about

ومن هنا نستطيع أن نضع فروق بين الرسم الأيقوني القبطي والرسم الفني العادي

الفرق بين الرسم الأيقوني القبطي والرسم الفني العادي:

الرسم الأيقوني القبطي	الرسم الفني العادي
الأيقونة القبطية ليست لوحة فنيةإنها لوحة يحاول كاتبها (راسمها) أن يسكب فيها روحانية عالية يستطيع الناظر إليها والمصلي أمامها أن يرتفع ويرتقي إلى السموات ويمجد الخالق	الرسم العادي العالمي يشدد على الجمال الفيزيائي الذي هو من طبيعة هذا العالم الأرضي، في اللوحات الفنية العادية يمجد الناس الرسام أو الفنان.
الرسم الكنسي القبطي يشدد على الجمال الروحي الذي هو من طبيعة العالم السماوي ويتخطى الأبعاد ويعطينا الشعور بأننا ندخل في العالم الإلهي السماوي حيث لا بعد ولا زمن.	الرسم العادي يقوم على مبادئ الأبعاد .
في الرسم القبطي هناك تواضع وتفاني. ولهذا نرى في أغلب الأيقونات انحناء أو حالة إصغاء لسماع صلوات وابتهالات وطلبات المصلين.	في الرسم العادي هناك كبرياء وتعالي.
الأيقونة نافذة على العالم السماوي.	اللوحة الفنية نافذة على العالم الحالي.

النتائج:

١. أن الفن القبطي ما زال يمارس دورة فهو فن تسجيلي يوثق الأحداث والقصص بطريقتين الرسم الأيقوني الذي يوجد بالكنائس وطريقة الرسم العادي الحر الذي يعرض ضمن مسابقات ومعارض خاصة.

٢. الموضوع في الأيقونة القبطية يؤدي الى ثبات للبناء الفني والعناصر الأساسية في الأيقونة مع اختلاف الأساليب الفنية عبر العصور المختلفة.

٣. استمرار استخدام رسم وجه المنتقل (المتوفى) الذين لهم مكانة خاصة سواء ملك أو قديس على التابوت أوغطاء الرفات للقديسين بالكنيسة.

٤. الفن القبطي فن مستمر ومتجدد ويساير روح العصر.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إلية من نتائج في الدراسة الحالية تطرح الباحثة بعض التوصيات ، وتأمل أن تؤخذ هذه التوصيات بعين الإعتبار وهي:

١. توصي الباحثة بإثراء المكتبات الفنية بالعديد من المراجع العربية والأجنبية التي تلقي الضوء على الفن لقبطي، وترجمتها من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ،وهو مايفيد مجالات التربية الفنية المختلفة.

٢. توصي الباحثة بضرورة إعطاء حيز اً كبيراً للفنون القبطية في كتب التذوق الفني في جميع مراحل التعليم، هذا كما يتعين على الجامعات أن تركز الجهود في سبيل مزيداً من الدراسات المتخصصة في هذا المجال ، وهو من شأنة فتح آفاق عظيمة أمام طلبة الفنون وإثراء مداخل الإبداع لديهم.

٣. وأخيراً توصي الباحثة بضرورة الإستفادة مما توصل إلية البحث الحالي من الكشف عن الدلالات الرمزية والتعبيرية لبعض الأعمال الفنية . حيث أتاحت هذه الدراسة الفرصة لفهم ما توصل إليه الفن المعاصر من تقنيات وأساليب لصياغة أعمالهم الفنية على هذا النحو .

المراجع

أولاً المراجع العربية :

جرجس داود الباحث الأثري ذكر فى جريدة وطنى الصادرة فى ٢٠٠٦/٤/٣٠ م السنة ٤٨ العدد ٢٣١٤
حكمت بركات - **جماليات الفنون القبطية**– عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩١م.
سعاد ماهر – **الفن القبطي** – الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية – القاهرة – ١٩٧٧.
عزت زكي قادوس ، **أثار اللوحات المصرية عبر العصور**، مفهوم الرمزية في تصور الجدارية لمقابر البجوات بالواحة الخارجة ندوة في الفترة من ١٨ – ١٧ يناير ٢٠٠٤،الإسكندرية ٢٠٠٤.
عزت زكي قادوس ، **تاريخ عام الفنون** ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،٢٠٠١.
عزت زكي قادوس، **الأيقونة في مصر دورها ودلالاتها** ، ندوة الأثار القبطية في مصر في الفترة بين ١١-١٢ مايو ٢٠٠٤، القاهرة ٢٠٠٤.
عزت زكي قادوس، **الرموز البحرية ودلالتها في الفن المسيحي المبكر في مصر**،ندوة السواحل الشمالية عبر العصور، الإسكندرية ١٩٩٨.
عزت زكي قادوس،**أثار مصر في العصريين اليوناني والروماني**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،٢٠٠١
عمر الإسكندري و أ.ج سفدج ، **تاريخ مصر الى الفتح العثماني** ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦م.
فيكتور جرجس عوض الله – **اللوحات المصورة بالمتحف القبطي (الأيقونات)**– الهيئة العامة
قاسم عبده قاسم – **أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية المماليك** – عين للدراسات والبحوث الإنسانية و الإجتماعية – القاهرة – ٢٠٠٣ م.
كامل صالح نخلة وفريد كامل ، **تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية في مصر** ، مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية ، القاهرة ، ١٩٤٩م.
للمطابع الأميرية – القاهرة – ١٩٦٥م .
مصطفى الرزاز – **وجوه من مصر** – مكتبة الإسكندرية - مركز الفنون – يوليو ٢٠٠٤.
لجنة التاريخ القبطي ، **خلاصة تاريخ المسيحية في مصر** ، مطبعة مدارس الأحد – دار مجلة مرقس ، القاهرة ، ١٩٩٦م .
نعمت إسماعيل- **فنون الشرق الأوسط في الفترات الهيلينيسية** – المسيحية – الساسانية – دار المعارف ، القاهرة، ١٩٩١.

ب- المواقع الإلكترونية :

https://www.albawabhnews.com/٣٣٥٠٢٥٢
https://st-takla.org/Gallery/Architecture/Christian-Places/Coptic/Churches/Egypt/Cairo/cathedral-azbakeya/other/azbakia-church-٠٩٩.html
https://www.facebook.com/pg/Coptic-Iconographer-Victor-A-Fakhoury-١٥٠٠٤٧٤٩٨٤٣٠٢٩٣/photos/?ref=page_internal
https://www.facebook.com/copticicongrapherminamalak/photos/a.٢٣٣٦٢٦٥٨٦٦٥٩٨١٦٢/١٣٧٨٩٤٦٠٥٥٦٦٣٤٨٦/?type=٣&theater
https://www.academia.edu/٣٥٧٢٥٨٨/TA_ΠΟΡΤΡΕΤΑ_ΤΟΥ_ΦΑΓΙΟΥΜ_ΚΑΙ_ΟΙ_ΚΥΠΡΙΑΚΕΣ_ΕΙΚΟΝΕΣ_The_portraits_of_Fayum_and_the_icons_in_Cyprus
http://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=٨٢٩

https://www.qudamaa.com/vb/node/٣٢٩٢٣
https://www.perankhgroup.com/the_fayoum_portraits.htm
https://www.facebook.com/comeandsee/٧
https://www.perankhgroup.com/the_fayoum_portraits.htm
https://st-takla.org/Gallery/Saints-and-Figures/٠٢-Beh-B-P/Saint-Barbara/Saint-Berbara-and-St-Juliana/Coptic-Saints-Saint-Barbara-٠١.html
https://www.facebook.com/photo.php?fbid=١٢٠٦٩٤٩١٧٦٠٢٥٧٧١&set=gm.٥٥٣٨١٩٤٠١٤٨٢٥١٨&type=٣&theater
idE٣MOMeGjNMFbKzDYj٥voZi٢gttTWgwjNPPjZjGhZLw٨cc٤PTlhJERN-YICskJuT٣T
https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٩٦٥٧٨٥٥٩٠٩&lst=٣%١٦٥٠٨٢٤٣٢٥A٣%١٠٠٠٠٩٦٥٧٨٥٥٩٠٩A١٥٦٧١٨٥٩٢٣&sk=about